

تعليقات على كتاب | الواابل الصيب ورافع الكلم الطيب | 7

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى شارحا الحديث الطويل الذي اورده من وصايا او اوامر الرب جل وعلا لبني اسرائيل على لسان يحيى بن زكريا. وقوله في الحديث وامركم بالصلاة - [00:00:28](#)

فاذا صليتم فلا تلتفتوا. فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته. ما لم يثق هذا الامر امركم بالصلاة يدل على ان الصلاة مشروعة في حق من سبق من الامم - [00:00:49](#)

وكذلك كمنصة اهل العلم انه ما من امة سابقة الا والصلاة مفروضة عليه رسل الانبياء يأمرون اقوامهم بعد التوحيد لاقامة الصلاة. ولكن هيئة الصلاة وكيفية الصلاة هذه تختلف من ملة الى ملة اخرى. حينئذ صلاتنا ليست كصلاة ما امر به بنو اسرائيل - [00:01:09](#)

فيما سبق قال الله عز وجل اقموا الصلاة لذكري. اذا امركم بالصلاة المراد به الامر من حيث هو بمعنى ان الصلاة مشروعة في حقنا كما انها مشروعة في حق بني اسرائيل. لان هذه المسألة وهذه الجزئية من - [00:01:39](#)

الحديث هي ليست خطابا لهذه الامة. وانما هي من وصايا او اوامر الرب جل وعلا لبني اسرائيل. ولكن شرع من قبلنا شرع لنا اذا لا جاء في القرآن او جاء في السنة ان الله عز وجل امر بني اسرائيل بامر - [00:01:59](#)

ما او نهاهم عن شيء ما ولم ينكره. حينئذ نقول هو شرع لنا. كما انه شرع لما لمن قبلنا. والملل رائع تختلف وان كان المقصود وهو التوحيد يكون متفقا عليه بين بين الانبياء. وامركم بالصلاة - [00:02:19](#)

فاذا صليتم فلا تلتفتوا. اذا بنو اسرائيل يصلون كما نحن كما اننا نصلي. فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه فيه اثبات الوجه لله عز وجل. وهو صفة ذاتية - [00:02:39](#)

لائقة به والقاعدة هنا ان ما جاء بالكتاب والسنة من صفات الباري جل وعلا تثبت على ظاهرها اللغوية الدالة عليها دون ان يتعرض لها المخاطب بتكييف لصورة معينة في ذهنه فانها - [00:02:59](#)

هذا محرم لقوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. فالسمع والبصر ثابتة للجميع المخلوقات كما انها من صفات الرب جل وعلا لكن سمع البشر مخلوق. المخلوق ليس كسمع الخالق جل وعلا وكذلك بصر المخلوق - [00:03:19](#)

ليس كبصر الخالق جل وعلا. قال ابن القيم رحمه الله تعالى الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان يقصد به الالتفات الذي لا يبطل الصلاة. وفي الالتفات ثلاثة اقسام. التفات يبطل الصلاة وذلك اذا التفت - [00:03:39](#)

في بدنه كله على القبلة بطلت الصلاة في الجملة. واما الالتفات المنهي عنه الذي لا يبطل الصلاة قال قسمان. احدهما التفات القلب على الله عن الله عز وجل الى غير الله تعالى. والثاني التفات البصر - [00:03:59](#)

معنى انه يلتفت عن القبلة به ببصره. سواء التفت بوجهه ام لا؟ فيعم النوعين. بمعنى انه يلتفت بوجهه كما انه اذا اراد ان يسلم ويخرج من الصلاة يلتفت. هذا التفات مكروه ولذلك قال وكلاهما - [00:04:19](#)

منهي عنه ولكن هذا التفات المكروه اذا احتاج اليه عن التفات البصر اذا احتاج اليه المصلي حينئذ الكراهة فيكون مباحا لهم. كما اذا اراد ان ينظر في ساعة لامر ما او اراد ان ينظر في داخل او خارج لامر - [00:04:39](#)

مما احتاج الى ذلك حينئذ نقول هذا لا بأس به. وكذلك الامام لو اراد ان يلتفت وينظر في حال الناس ليتأكد من شيء من صلاته شك

فيه في كذلك لا بأس به وانما يكون مكروها اذا لم تكن ثمة حاجة فلا يلتفت ببصره ولا بوجهه - [00:04:59](#)

لا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته. فاذا التفت بقلبه او بصره اعرض الله تعالى عنه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته فقال هو اختلاف - [00:05:19](#)

سن يختلسه الشيطان من صلاة العبد سرقة يسرقها الشيطان من صلاة عبد لان ليس له من صلاته الا ما عقب كما مر معنا. وفي اثر اخر فيه شيء من الضعف يقول الله تعالى الى خير مني الى خير مني. يعني - [00:05:39](#)

الى اي شيء هذا هو واقع بانه التفت الى شيء اولى من الشيء الذي اقبل عليه الى خير مني الى خير مني من يلتفت في صلاته ببصره او بقلبه مثل رجل قد استدعاه السلطان. ملك - [00:05:59](#)

وقفه بين يديه واقبل يناديه ويخاطبه. وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا او شمالا او قد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما يخاطبه به لان قلبه ليس حاضرا معه - [00:06:19](#)

فما ظن هذا الرجل ان يفعل به السلطان؟ يعني لو وقفت امام الملك وهو يخاطبك وانت تلتفت يمينا ويسرا. هل هذا لائق؟ وماذا فسيفعل به السلطان افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يديه ممقوتا مبعدا - [00:06:39](#)

وقد سقط من عينيه هذا في شأن البشر. ولله المثل الاعلى كذلك اذا وقف المصلي بين يدي الله عز وجل ثم التفت قلبه او ببصره حينئذ يمقته الله تعالى ويسقط من من عينه. فهذا المصلي لا يستوي والحظر - [00:06:59](#)

القلب المقبل على الله تعالى في صلاته. الذي قد اشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه وامتلأ قلبه من هيئته وذلت عنقه له واستحيا من ربه تعالى ان يقبل على غيره او يلتفت عنه - [00:07:19](#)

وبين صلاتيهما يعني الذي يلتفت بقلبه وبين الحاضر كما قال حسان ابن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة اتي الواحدة وانما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض. وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله - [00:07:39](#)

عز وجل والاخر ساه غافل. وشتان بين من يخشع في صلاته فيتم له الاثر والاقبال على الله عز وجل وبين من يسرح ويمرح في اودية الدنيا. فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبينه حجاب. لم يكن اقبالا - [00:07:59](#)

ولا تقريبا فما الظن بالخالق عز وجل؟ والعبد اذا قام في الصلاة غار الشيطان منه. فانه قد قام في اعظم مقام واقربه واغبطه للشيطان واشده عليه يعني الصلاة غيرها الشيطان يغار منه - [00:08:19](#)

من بني ادم لانه عصى وكفر وبنو ادم اذا اسلموا حينئذ تكون الغيرة. فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد قاد الا يقيمه فيها. بل لا يزال به يعده ويمنيه ينسيه. ويجلب عليه بخيله ورجله حتى - [00:08:39](#)

حتى يهون عليه شأن الصلاة فيتهاون بها فهي تركها. يعني اول المعركة معركة الشيطان مع بني ادم ان يصرفهم عن الصلاة الا يصلي فان نجح فهو. فان عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وصلى. وقام - [00:08:59](#)

وفي ذلك المقام اقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه. ويحول بينه وبين قلبه فيذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها. حتى ربما كان قد نسي الشيء - [00:09:19](#)

حاجة وايس منها فيذكره اياها بالصلاة. ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله عز وجل فيقوم فيها بلا قلب. فلا ينال من اقبال الله تعالى وكرامته وقربه. ما يناله المقبل على ربه عز وجل - [00:09:39](#)

الحاضر بقلبه في صلاته. فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياها وذنوبه واثقاله لم تخف عنه بالصلاة. اذا هذه المرحلة الثانية ان يقيمه للصلاة لان العبد قد كان عنده شيء من الايمان - [00:09:59](#)

فوقف وصلى لكن بقي مرحلة ثانية وهي الحيلولة بينه وبين الاقبال على الله عز وجل اجتهدوا معه الشيطان وبدخل معه في معارك هذا ان جاهده حينئذ يصرفه عن الخشوع فيكون قائما ببدنه بلا بلا قلب. وهذه - [00:10:19](#)

الصلاة كما مر معنا انه تبرأ بها الذمة ولكن لا اذا كانت الصلاة كلها لم يخشع فيها تبرأ بها الذمة ويسقط بها الطلب لكنه لا يثاب عليها. فان الصلاة انما تكفر سيئات من ادى حقها. واكمل - [00:10:39](#)

خشوعه ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقالبه يعني بروحه وبدنه. فهذا اذا انصرف منه ها وجد خفة من نفسه. واحس بانقال قد وضعت عنه. يعني بالذنوب لان الذنوب لها وحشة في القلب - [00:10:59](#)

فاذا صلى خاشعا حينئذ شعر بخفة واستئناس وانشراح صدر ونحو ذلك. فوجد نشاطا وراحة او حل حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها. الله المستعان. لانا قررة عين ونعيم روحه وجنة - [00:11:19](#)

قلبي ومستراحه في الدنيا. فلا يزال كانه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها المحبون يقولون نصلي فنستريح بصلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم - [00:11:39](#)

بلال ارحنا بالصلاة. ولم يقل ارحنا منها. ارحنا بالصلاة لان الصلاة راحة. ونشاط في ناس للعبد. واما الذي تثقل عليه الصلاة هذا يريد ان ينفك منها فحسب. يريد ان يركع ركعات. قل فيها ان يذكر ربه - [00:11:59](#)

جل وعلا واذا اطال فيها الامام حينئذ طلب الدنيا او رفع الدنيا ولم يقدها. وقال صلى الله عليه وسلم جعلت قررة عيني في الصلاة. فمن جعلت قررة عينه في الصلاة فكيف تقر عينه بدونها؟ وكيف يطيق الصبر عنها - [00:12:19](#)

وصلاة هذا الحاضر بقلبه الذي قررة عينه في الصلاة. هي التي تصعد ولها نور وبرهان. حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله تعالى كما حفظتني. واما صلاة المفرد المضيع - [00:12:39](#)

حقوقها وحدودها وخشوعها فانها تلف. كما يلف الثوب البالي. ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني. وقد روي في حديث مرفوع رواه ابو بكر بن بشر عن سعيد بن - [00:12:59](#)

بناء عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة عن عن ابي شجرة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما يرفعه انه قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى اماكنه مشروعا. ثم يقوم الى الصلاة في وقتها - [00:13:19](#)

فيؤديها لله عز وجل. لم ينقص من وقتها. وركوعها وسجودها ومعالمها شيئا لرفعت له الى الله عز وجل بيضاء مسفرة لواضح بين من الاسفار. يستظيئ بنورها ما بين صادقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل. ومن قام الى الصلاة فلم يكمل وضونها. يعني لم يأتي به على - [00:13:39](#)

الكمال واخرها عن وقتها والسرقة ركوعها وسجودها ومعالمها يعني لم يطمئن في الركوع ولا في السجود رفعت عنه سوداء مظلمة. ثم لا تجاوز لا تجاوز شعر رأسه. تقول ضيعك الله كما ضيعت - [00:14:09](#)

ضيعك الله كما ضيعتني. فالصلاة المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد صلاة تليق بربه عز وجل. فاذا كانت الصلاة تصلح لربه تبارك وتعالى وتليق به كانت مقبولة. ثم السطر رحمة الله تعالى ببيان - [00:14:29](#)

في المقبول من العمل. فقال والمقبول من العمل قسمان. يعني اذا اردت ان تعرف هل عملك مقبول ام لا ثم علامة. فاذا فكانت موجودة وحينئذ تستأنس وتحسن الظن بربك. فيكون العمل مقبولا. وان لم يكن كذلك حينئذ تخشى من رده. احدهما - [00:14:49](#)

ان يصلي العبد ويعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل. ذاك لله عز وجل. ان يصلي العبد تعرض على الله عز وجل حتى تقف قبالة فينظر الله عز وجل - [00:15:09](#)

اليها فاذا نظر اليها رآها خالصة لوجهه مرضية قد صدرت عن قلب سليم مخلص محب لله عز وجل متقرب اليه احبها. يعني الله عز وجل ورظيها وقبلها. هذا القسم الاول ممن تقبل - [00:15:29](#)

انه سائر الطاعات. يعني النظر يكون فيه الى القلب والى افعال البدن. بان يجمع بين التعلق بالله عز وجل من حيث الاخلاص والمحبة لله عز وجل. وان تكون جميع اعماله مطابقة لاعمال النبي صلى الله عليه وسلم. لان - [00:15:49](#)

ان الاخلاص وحده لا يكفي. لا يكفي ان تكون النية حسنة ثم قد يظن بعض الناس نيته حسنة. قل لا يكفي. لا بد ان يكون العمل الظاهر مقيد لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. اي مردود على صاحبه. القسم الثاني ان يعمل العبد -

[00:16:09](#)

الاعمال على العادة والغفلة يصلي لان الناس يصلون بل يسلم لان الناس ونشأ على بلد او في بلد اهله وينوي بها الطاعة والتقرب الى

الله عز وجل. فاركانه يعني بدنه مشغولة بالطاعة - [00:16:29](#)

وقلبه لاه عن ذكر الله عز وجل. وكذلك سائر اعماله. اذا لا يكفي ان يضع الانسان نفسه في مقام الطاعات ببدنه فحسب. بل لا بد ان يكون مع البدن القلب من اجل ان يكون العمل مقبولا - [00:16:49](#)

اما الانفكاك ان يكون البدن مشغولا بالطاعة والقلب سارح مالح فيه. اودية الدنيا فهذا لا يكفي. بل على كلام ابن القيم الله تعالى ان العمل لا يكون مقبولا. وان اجزأ من حيث اسقاط الطلب. فاركانه مشغولة بالطاعة. وقلبه لاه - [00:17:09](#)

عن ذكر الله وكذلك سائر اعماله. فاذا رفعت اعمال هذا الى الله عز وجل لم تقف تجاهه. ولا يقع نظره عليها ولكن توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم القيامة فتميز فيثير - [00:17:29](#)

على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد وجهه به منها. يعني تأتي المحاسبة والمحاسبة هذا قبوله لهذا العمل اثابته عليه بمخلوق من مخلوقاته. من القصور والاكل والشرب والحوار العين. واثابة الاول رضاه العمل لنفسه. يعني عند القسمان الاول الذي اقبل ببدنه وقلبه -

[00:17:49](#)

والقسم الثاني الذي اقبل ببدنه لا بقلبه. الثاني قد يكون مثابا يثيبه الله عز وجل. لكن يثيبه بماذا يثيبه بشيء من مخلوقاته كالاكل والشرب بل الجنة سوى نظر الرب جل وعلا كلها مخلوقة ولكن الاول يصيبه بماذا؟ رضاه - [00:18:19](#)

والرضا صفة من صفات الرب جل وعلا وهذا اعلى درجة من من الثاني. واثابة الاول رضاه العمل لنفسه ورضاه على عامله وتقريبه منه واعلاء درجته ومنزلته. فهذا يعطيه بغير حساب فهذا - [00:18:39](#)

الون والاول لون والناس في الصلاة على مراتب خمسة على مراتب خمسة يعني بالاستقراء والنظر فيها واسمع الى كلام طيب وضع نفسك بالمرتبة التي تراها مناسبة. احدها مرتبة الظالم لنفسه. المفرط وهو الذي انتقص منه - [00:18:59](#)

وضوئها ومواقيتها وحدودها واركانها. هذا لا شك انه عاصي. هذا ان صحت صلاته. ظالم لنفسه ان صحت صلاته. واما ان لم تصح فحينئذ صلاته وعدمها سواء. اذا الاول مرتبة الظالم نفسه المفرط وهو - [00:19:19](#)

والذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها واركانها. الثاني من يحافظ على مواقيتها لا يصلي الا في الوقت وحدودها واركانها الظاهرة. من اركان باطنة التي هي القلب الاخلاص والمحبة ونحو ذلك - [00:19:39](#)

ووضوئها لكنه قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة. فذهب مع الوسوس والافكار. يعني وقف فببدنه على اتم وجه. من حيث الوقت ومن حيث الاركان ومن حيث الطهارة. الا ان قلبه قد فتحه لي الشيطان - [00:19:59](#)

مع الوسوسة والافكار. هذا محاسب. الثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاهد نفسه في دفع الوسوس والافكار. الثاني السابق وسوس اليه الشيطان فاسترسل معه. اتى له بالمال فاذا به بدأ - [00:20:19](#)

يقسم ويوزع. والثاني بدأ له بالمرصاد. صارت مجاهدة بينهما. فرق بين الاثنين. من حافظ على حدودها واركانها وجاهد هذا نفسه في دفع الوسوس والافكار فهو مشغول بمجاهدة عدوه ثم معركة لئلا يسرق منه صلاته - [00:20:39](#)

فهو في صلاة وجهاد. الرابع من اذا قام الى الصلاة اكمل حقوقها واركانها وحدودها واستغرق قلبه نعم واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع منها شيئا. بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي. واكمالها واتمامها - [00:20:59](#)

قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها جمع بين الامرين اقبل ببدنه البهي ولم يجعل للشيطان مدخلا في الوسوس وغيرها. الخامس من اذا قام الى الصلاة قام اليها كذلك - [00:21:29](#)

ولكن مع هذا قد اخذ قلبه ووضع بين يدي ربي عز وجل. ناظرا بقلبه اليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته. كانه يراه ويشاهده. يعني حقق مرحلة او مرتبة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. هذي المرتبة العليا. فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه المرتبة - [00:21:49](#)

الثانية كانه يراه ويشاهده وقد انحلت تلك الوسوس والخطرات وارتفعت حجوبها بينه وبين ربه فهذا بينه وبين غيره في الصلاة اعظم مما بين السماء والارض. وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل - [00:22:19](#)

العين به هذه خمسة احوال ومراتب كل من صلى. قال رحمه الله تعالى مبينا الاحكام فالقسم الاول الظالم لنفسه معاقب معاقب يعني

لا بد من العقاب لانه ترك واجبا ان لم يعفو الله تعالى عنه. والثاني محاسب - 00:22:39
اللي ترك الوسوس ولم يجاهد. والثالث الذي جمع بين الصلاة والجهاد مكفر عنه. والرابع مثاب والخامس الذي حقق مرحلة الاحسان
او مرتبة الاحسان مقرب لان له نصيبا ممن جعلت قرّة عينه - 00:22:59
في الصلاة فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في في الآخرة وقرت عينه ايضا به في الدنيا. وما قرت
عينه بالله قرت به كل عين. ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت - 00:23:19
نفسه على الدنيا حسرات. وقد روي ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل ارفعوا الحجب وبين عبدي فاذا التفت قال ارحوها. وقد
فسر هذا الالتفات بالالتفات القلب عن الله عز وجل الى الى غيره - 00:23:39
فاذا التفت الى غيره ارحى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واره اياها في صورة المرء ها كانه
يراهها واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على ان يتوسط بين الله تعالى - 00:23:59
وبين ذلك القلب وانما يدخل الشيطان اذا وقع الحجاب فان فر الى الله تعالى واحضر قلبه فر قال فان التفت حضر الشيطان فهو
كذلك شأنه وشأن عدوه في الصلاة. ثم قال فصل وبين ما يتعلق - 00:24:19
كيفية حضور القلب في الصلاة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:24:39